لان ارواح البشر ملايكة فالملك جزء من الانسان فالكل من الجزء وعكسه وقال علوم العقل
المستفادة من الفكر تشويشها تغيير لانها تحجب مزاج المتفكر من العقلاء لانه ينطوي في
محسوسة كونية في الخيال ولذلك تختلف مقالة الايمم في شي واحد بل تختلف مقالة الواحد
في شي واحد لاختلاف الامزجة والتخليط والامشاج التي في النشاة الاولى بخلاف العلم
اللدني فانه خالص لم يشبه كدر لخلوصه من حكم المزاج الطبيعي وقال البشر في مندوحة والعبد مع
الله في السر والعلن مع الاشخاص فالذي عليه بذل الجهد في الاستحضار وقال اسماء
التسمية شبهة لانها تشبه للحق من وجه وقال اقتضت الحكمة الالهية عدم اتفاق الخلق
على اعتقاد ولي من الاولياء والادعاء له بشر خفي هو انه لو كان كل الخلق مصدقين له
فاته اجر الصبر على التكذيب ولو كانوا كلهم مكذبين له فاته الشكر على تصديق المصدقين
له والمعتقدين لانا لم نجعلهم لحق قسمين معتقدا او منتقدا ليتعبد الله فيمن صدقه
بالشكر وفيمن كذبه بالصبر وقال من عود نفسه الكذب على الناس يستدرجه الطبع حتى
يكذب على الله فان الطبع سراق وقال من شرفت مرتبته وعلت منزلته كبرت صغيرته ومن
كان وضيع المنزلة خسيس المرتبة صغرت كبيرته قال من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله
الا في وقت قضا الحاجة فهو خاطر شيطاني لا يعول عليه قال ليس للاماكن اثر في حجاب القلب
عن ربه وانما الاثر الغفلة والجهل قال لا خير في علم لا يعطي صاحبه سعادة الابد
يقدس حامله عن تاثير الامد وقال اذا وقع التماثل اسقط التفاضل وقال تكليف ما لا
يطاق جائز عقلا وقد عاينا ذلك مشاهدة نقلا وقال كلما ادى الى نقص الالوهية
فهو مردود ومن جعل في الوجود الحاضر ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مطرود وباب
التوحيد في وجهه مسدود وقد يراد الامر ولا يراد المامور به على الصحيح وهذا غاية
التصريح وقال اصل الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به وبه بقاؤها فافهم قال الادب
مع الله ان لا ترد على الله ما اعطاك قال فتنة العلم اعظم من فتنة المال فان زرف المال
عارض لا يتعداه افواه الناس للنفس منه صفة وزرف العلم حلية تتحلى بها النفس وفتنته
اعظم ولا تزال له عن صاحبه في حال فقره وغناه وتوابعه والمال يزول عن صاحبه بتى
لص او حرق او غرق او جائحة والعلم منك في حصن حصين يلزم الانسان حيا وميتا
دنيا واخرة وهو لك على كل حال وان كان عليك في وقت فهو لك اخر الامر وان اصابك
انه من جهته فلا تكترث فليس الا شرفه حيث لم تعمل به فاذا بخوت احدثك الى
وهي معلومة وقال للصوم شرط في طريق الله وهو ان الصائم انما يمسك عن الاكل بالنهار

لياخذ

لياخذ ما ياكله فيه فيتصدق به فان لم يفعل ذلك واستوفى في عشائه ما فاته بالنهار فما اسكر
وبهذا يتفضل صوم الخواص اهل الله عن صوم العامة وقال من لا علم له باخرته خالقه كذب
الهته وغاب عن معرفته بنفسه فجهل ربه فصار عبدا لكل رب فهو محل لكل ذنب وقال الخيال
تابع للحس ولهذا اذا احتلم المريد برؤيا عاقبته نتيجة الاثر بانه ما احتلم بنى قط ولا عارف
فان الاحتلام انما هو من بقية طبيعته في خياله وهو كذب فانه يظن انه في الحس الطا
والورع يجتنب الكذب فلو اجتنبه في الحس اثر في خياله فلم تكذب رؤياه فاذا رايتم
ورعا اغتسل فهو عن مرض طرا في مزاجه لا عن رؤيا في حلال ولا حرام وقال اذا راى انسان
انسانا على مخالفة حق مشروع وفارقه في لحظة ثم راه في اللحظة الاخرى وحكم عليه
بالحالة الاولى فما وفا الالوهية حقها ولا الادب مع الله حقه وقال رجح اهل الله ذكر لفظة
الله الله او هو على الاذكار التي تعطي التعب وجردوا الهاموا بها وصدقوا وبه اقول
وقال الاولياء على عدد الانبياء فلا بد ان يكون في كل عصر مائة الف ولي واربعة وعشرون
الفا لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبي ولي قال اخذ هذا الطريق فان اكثر الخوارج
انما خرجوا منه وما هو الا طريق الهلاك او الملك من حقق علمه وعمله وحاله نال عز الابد
ومن فارق التحقيق فيه هلك وما ينفد وقال في رسالة كتبها الى الامام الرازي اعلم يا اخي
ان الرجل لا يكمل في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله بلا واسطة من نقل او شيخ فان من
علمه مستفاد من ذلك فما برح عن الاخذ من المحدثات وذلك معلول عند اهل الله ومن قطع
عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فاته حظه من ربه لان العلوم المتعلقة بالمحدثات تفني
الرجل عمره فيها ولا يبلغ حقيقتها ولو سلكت على يد شيخ من اهل الله اوصلك الى الحضرة فهو ذو الحق
فتاخذ منه العلم من طريق الالهام الصحيح بلا تعب ولا سهر كما اخذ الخضر فلا علم الا ما كان
عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر وحكي عنه الفخر الرازي ان السلطان حبسه وعزم
على قتله وما له شفيع عنده قال فطمعت ان اجمع همي على الله في امري ان يخلصني لما انقطعت
الاسباب وحصل الياس من كل ما سواه فما خلص لي ذلك لما يرد على من الشبه التطرق
في اثبات الله الذي ربطت معتقدي به الى ان جمعت همتي وكليتي على الاله الذي يعتقده
العامة ورميت من نفسي نظري وادلتي ولم اجد في نفسي شبهة تقدح عندي فيه واخلصت
اليه دعوتي فما اصبحت الا وقد فرج الله عني وقال الرياضة عند المحققين انما هي تهذيب
الاخلاق وعند الحكماء تصفية المحل وعلى كل فليس هما الفتح ولا ينتجانه اصلا وانما ياتي
الفتح من عند الله ولو كان له سبب ينتجه كان مكتسبا وانما جعل الذكر عادة لئلا

Copyright © King Saud University